دعوت الحي نصراً فاستهلوا بشبان ذوي حسب وشيب

والـموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيه

وإني من القوم الذين عرفتهم إذا مات منا سيد قام صاحبه

ولقد علمت سوى الذي نبأتني إن السبيل سبيل ذي الأعواد

همت معد بنا هماً فنهنهها عنا طعان وضرب غير تذبيب

تقول ابنتي إن انطلاقك واحداً إلى الروع يوما تاركي لا أبا ليا

ذريني من الإشفاق أو قدمي لنا من الـحدثان والـمـنية واقياً

أجعل الـمال لعرضي جنة إن خير الـمال ما أدى الذمم

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة إن القعود مع العيال قبيح

من مبلغ عمرو بن هند آية ومن النصيحة كثرة الإعذار

وكنت امرأ لا أبعث الحرب ظالماً فلما أبو أشعلتها كل جانب

وجاءت سليم قضها وقضيها بأكثر ما كانوا عديداً وأوكعوا

وجئنا بها شهباء ذات أشلة لها عارض فيه المثية تلمع

فما جنبوا أنا نسد عليهم ولكن لقوا ناراً تحس وتسفع

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي في السيف مخراق لاعب

أقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا

تمنت مازن جهلاً خلاطي فذاقت مازن طعم الخلاط

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والرماح كأنـها أشطان بئر في لبان الأوهم

مازلت أرميهم بثغرة نحرهم وليانه حتى تسربل بالدم

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وفي الحرب العوان ولدت طفلاً ومن لبن الـمـعامع قد سقيت

فتى يغوص غمار الحرب مبتسماً وينثي وسنان الرمح مـختضب

إن سل صارمه سالت مضاربه وأشرف الجو وانشقت له الحجب

دعوت الحي نصراً فاستهلوا بشبان ذوي حسب وشيب

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى مكان البكى لكن بنيت على الصبر

تركنا مذحجاً كحديث أمس وأرحب إذ تكفنهم فئاما

أكر على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها

فإن تك خيلي قد أصيب صميمها فعمداً على عيبني تيممت مالكاً

وقفت له علوى وقد خام صحبتي لأبني مجداً أو لأثأر هالكاً

تمنت مازن جهلاً خلاطي فذاقت مازن طعم الخلاط

ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها وعند ذوي الأحلام منها التجارب

وبلغ عقالاً أن خطة داحس بكفيك فاستأخر لها أو تقدم

إني وجدت الأمر أرشده تقوى الإله وشره الإثـم

يسعى الفتى لأمور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منتشر

فإن يدركك موت أو مشيب فقبلك مات أقوام وشابوا

إذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه قليل إذا رصت عليه الصفائح

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفووا وإن عقدو شدوا

أبوك ربيعة الخيرين قرط وأنت المرء تفعل ما تقول

ورثنا المجد عن آباء صدق أسئنا في ديارهم الصنيعا

إذا حل ركب في ذاره وظله ليمنعهم مـما تـخاف نوازله

حماهم بنصل السيف عن كل فادح يخافونه حتى تـموت حصائله

معاذ إلـهي كان والله سيداً جواداً على العلات جماً نوافله

يبيت قرير العين من بات جاره ويضحى بخير ضيفه ومنازله

فأنت وإن كنت الجريء جنانه منيت بضرغام من الأسد الغلب

إذا منت معنياً لأمر تريده غما للمضاء والتوكل من مثل

توكل وحمل أمرك الله إن ما تراد به آتيك فاقنع بذي الفضل

يلومونني في غير ذنب جنيته وغيري في الذنب الذي كان ألوم

إنا لضرابون في حمس الوغى رأس الـمتوج إن أرد صدوداً

وفتيان هيجا خاطروا بنفوسهم إلى الموت في سربال أسود حالك

فإني لذو حلم وإني للين وإني لأحمي بشكاسة ليني

وإن لم يكن إلا الأسنة مركب فلا رأي للمضر إلا ركوبـها

يا أبا الفضل لا تنم وقع الذئب في الغنم

المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تـمزق

ليس من مات فاستراح بميت إنما الـميت ميت الأحياء

إذا قلت قدر أن قولك عرضة لبادرة أو حجة لـمخاصم

فدع الصبا فلقد عداك زمانه واجهد فعمرك مر منه الأطيب

لا أخون الخليل في السر حتى ينقل البحر في الغرابيل نقلاً

ألا إنما التقوى هي العز والكرم وحبك للدنيا هو الفقر والعدم

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم والله يعلم أني لم أقل فنداً

إني لأفتح عيني حين أفتحها على قليل ولكم لا أرى أحداً

بني مالك صونوا النفوس عن الكرى ولا ترقدوا بعد ابن نصر بن مالك

وسلوا من الأجفان كل مهند بصير للطلى متدارك ص 351

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم ص 373

يدافع عن أعراضكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند ص 375

ومن ذا الذي يبقى على العهد إنهم وإن كثرت دعواهم لقليل

أكابرنا والسابقون إلى العلا ألا تلك آساد ونحن شبولها

سأبذل دون العز أكرم مهجة إذا قامت الحرب العوان على رجلي

وما ذاك أن النفس غير نفيسة ولكن رأيت الجبن ضرباً من البخل ص 377

حكموا مصر وهي حاضرة الدنيا فأمست وقد خلت في البوادي

أصبحت منزل الشقاء وكانت جنة ليس مثلها في البلاد

ذلت بهم مصر بعد العز واضطربت قواعد الملك حتى ظل في خلل

وأصبحت دولة الفسطاط خاضعة بعد الإباء وكانت زهرة الدول

بئس العشير وبئست مصر من بلد أضحت مناخاً لأهل الزور والخطل

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم أستاذ الأساتذة الأولى شعلت مآثرهم مدى الآفاق

عبد العزيز لقد ذكرتنا أمماً كانت جوراك في لهو وفي طرب

ذكرتنا يوم ضاعت أرض أندلس الحرب في الباب والسلطان في اللعب

ليت شعري أتلك محكمة التفتيش عادت أم عهد نيرون عاداً

لقد كان فينا الظلم فوضى فهذبت حواشيه حتى بات ظلماً منظماً

لا ريب أن خطى الآمال واسعة وأن ليل سراها صبحه اقتربا

تجلد للرحيل فما استطاعا ودعاً جنة الدنيا وداعاً

عسى الأيام تجمعنا فإني أرى العيش اختراقاً واجتماعاً

والبدر يجمل عند أمن الساري

فاطم من يولد يمت المهد جسر المقبرة